ما هو عليهِ من الجودة والاتساع مهل الى الغاية والمزدرع منهُ قليل جدًّا لا يستحق الذكر . اما هواء انطاكية فطيب معتدلٌ موافق للصحة فلا يشتد فيها الحر صيفًا ولا البرد شتاء ولذلك قلما تأتيها الاوبئة والامراض وان وُجِدَ فيها شيءٌ من ذلك فمن عدم اعتناء المتوظفين والاهالي في تنظيفها. واما قضاؤها فتسع فيهِ نحو مئة وخمسين قرية تشتمل على نحو ٥٤٠٠٠ نفس منهم مسلمون نحو ٣٧٠٠٠ نفس وارثوذكسيون ٤٤٠٠ وارمن ٣٣٠٠ ونصيرية ١٨٠٠٠ والباقون بروتستانت ويهود وفي هذا القضاء ١٤ جامعًا و٣٦ مسجدًا وه كنائس واما المدارس فتكاد لا توجد فيهِ لان رغبة الاهالي في تحصيل العلوم قليلة وقد دخلهُ حديثًا الانكليز ففتحوا في انطاكية مدرسة للصبيان والبنات ومثل ذلك في السويدية . واما حاصلات القضاء فمنها الزيتون وهو كثير والاهالي يستخرجون الزيت منهُ بطحنهِ كالحنطة . والحرير ولكن الاهالي لا يحسنون تربية دودهِ وهم يحاولونهُ على الطريقة العربية لانهُ لا يوجد عندهم كراخين لحملهِ . والحنطة والحبوب بانواعها والفواكه وهي كثيرة جدًّا واثمانها بخسة الى الغاية وفيها من انواع الفواكه ما لا يوجد في سائر انحاء سوريا وسبب تنوُّع فاكهتها انهُ لما كان مستقرّ بارکر الانكليزي قنصلاً في حلب غرس في بعض قرى انطاكية كثيرًا من الفواكه التي كان جلبها من اماكن بعيدة كالهند والدراقن الكبير الحجم المدعو بدرافن فكتوريا ومشمش تشكربرا والتين الامريكي الذي ينضج في كانون وشباط والبرتقال المالطي وغير ذلك فامتدت من هناك الى بقية انحاء القضاء ونضرت وابتعت حتى صار في ذلك القضاء من كل فاكهة زوجان . وفي نفس انطاكية عدَّة مصابن وصابونها من اجود صابون سوريا واهلها يحسنون عملهُ وهم يرسلون منهُ الى الجهات ولاهل بعض قرى انطاكية حذاقة في نسج الحرير والقطن ولكن احوالهم في تأخر وهم في تقهقر بعد ان كانوا في مقدمة العباد ومدنهم رئيسة البلاد . فما اصدق من قال

واذا نظرتَ الى البلادِ رأيتها تشقى كما تشقى العبادُ وتسعدُ

الشعور الداخلي

لجناب الدكتور امين افندي ابي خاطر

بناء على طلب كثيرين تفسير بعض الحوادث الطبيعية وغير الطبيعية التي ليس حدوثها بقليل كالثقل والحلم في اليقظة وسمع اصوات وهمية او اصوات اصحاب ماتوا او تحدثهم معهم او غير ذلك من الامور التي يجهل العامَّة تفسيرها قصدتُ ادراج هذه النبذة لايضاح ما ذُكِرَ فاقول

ان افضل مخلوقات الله على الارض الانسان وافضل ما في الانسان عقلهُ والعقل جوهر مخلوق

ليقوم بتدبير الجسد ويؤهله لاتمام واجباته المادية والادبية وهو مسلط على كل القوى المدركة وحاكم مطلق على كل الافعال الارادية وحقيقته التي حار اعظم الفلاسفة فيها لا تزال مجهولة فلا يُدرَك الاَّ بافعاله وهو يدرك نفسه بالوجدان وقد اتفق جمهور الفيسيولوجيين على انه مودع في الدماغ بدليل انه اذا وقع خلل في احدهما اختل الآخر غالبًا

ولا بد للعقل في ادراكه الموجودات من نقلة تنقل تأثيرات العالم الخارجي اليه وتلك هي المشاعر الخمس فاذا وقعت التأثيرات عليها حملتها الى الدماغ حيث يتم الشعور بها حقيقةً فيدركها العقل والشعور بالمشاعر ليس الاَّ من باب الفعل المنعكس غير ان العقل اعتاد ان ينسبه اليها لا الى المركز الاصلي وهذا ما نسميه شعورًا خارجيًا وامثلته كثيرة ظاهرة نعدل عنها حبًا بالاختصار

وكما يؤثر العقل بما يرد عليه بواسطة المشاعر الخمس يؤثر ايضًا بما يفيد به قواه الباطنة كالذاكرة التي تذكره بالتأثيرات التي نقلتها اليه الحواس الخمس وحفظتها الحافظة الى ذلك الحين فيحكم العقل عليها ويشعر بها بواسطة المشاعر الموضوعة لها كما لو كانت موجودة اركه لو وقع تأثيرها على تلك المشاعر حقيقةً فشعور العقل هذا نسميه شعورًا داخليًا وفيه كلامنا الآن

قلنا ان الدماغ آلة العقل وهو معرَّض كبقية اعضاء الجسد لامراض وظيفية او عضوية وقتية او دائمة نسميها غالبًا انحرافًا عصبيًا وهذا الانحراف العصبي يجعله في حالةٍ من التشويش تمنعه من اتمام وظائفه على نظامها السابق ولذلك تتشوَّش الادراكات بالنسبة الى ذلك التشويش كليًا او جزئيًا دائمًا او وقتيًا فينتج من هذا التشوش الجنون الكلي او الجزئي والتخيلات والحلم في اليقظة وما اشبه ملان الدماغ سواء كان صحيحًا او مريضًا يقبل التأثيرات التي ترد عليه من الداخل والخارج ويحكم فيها حكمًا صحيحًا او كاذبًا فيكون بالنسبة الى ذلك على واحدةٍ من حالاتٍ اربع الاولى ان يكون الدماغ سالمًا والتعقل صحيحًا والعقل منتبهًا فالشعور اذ ذاك بالتأثيرات الواردة من المشاعر صحيح والتصورات الذهنية صحيحة . الثانية ان يكون الدماغ سالمًا ولكن يرخي للعقل عنانه فيتشوَّش بكثرة التأثيرات الفاعلة به من الداخل والخارج وتصير ادراكاته غير صحيحة كما في التخيلات وما شاكلها وكما يحدث لكل انسان اذا سمع صوتًا يدعوه وهو غير منتبه فاذا انتبه عرف انه صوت وهي لا حقيقة له . الثالثة ان يكون الدماغ سالمًا ولكن معرضًا للتشويش الوقتي كما في الاحلام وكما يحدث لمن يكلِّم اصحابه اذا انفرد كانهم حاضرون امامه وهذا ينتج غالبًا من توجيه الفكر الى امر واحد دون غيره ويكثر حدوثه غالبًا في اذكياء العقول . الرابعة ان يكون الدماغ مريضًا تمامًا كما في الجنون فان من المجانين من يرى مناظر غريبة او يشم روائح لا وجود لها او يسمع صوتًا يدعوه او يلازمه او يزعم انه يمشي على طنفسة او شوك او ارض متحركة او ان في جسده حيوانًا يلسعه على الدوام او غير ذلك من

الاحساسات التي يكثر تعدادها وليس لها في الحقيقة وجود

اما حقيقة هذا الشعور فالى الآن لم يتفق العلماء عليها فمنهم مَنْ يعتبرهُ شعورًا دماغيًا او عقليًا محضًا لادخل للمشاعر الخمس فيهِ بناء على ان التصوُّرات المذكورة وما يضاهيها تاتي بها قوة الذاكرة وتركيبها المخيلة. ومنهم مَنْ يعتبرهُ شعورًا حادثًا من المشاعر الخمس بناء على تاثر المشاعر بتلك التاثيرات وان تكن داخلية لان العقل يحكم بوجودها ويشعر بها بالمشاعر الموضوعة لها كما تقدَّم

ومهما اختلفت الآراء في هذا الموضوع فعلينا ان نعرف ان الشعور الداخلي ليس دائمًا عرضًا من اعراض الجنون لانهُ كثيرًا ما يحدث في ذوي العقول الصحيحة كما ذكر ولكن في كل الاحوال لابد من تشويش في العقل كليًا او جزئيًا فاذا تشوَّش العقل السليم بكثرة التاثيرات الواردة اليهِ حدث فيهِ نوع من هذا الشعور كما يحدث لمن يسمع صوتًا ينادي بهِ بينما يكون سائحًا في عالم التصور وسابحًا في بحار الافكار ولكن اذا عاد اليهِ سلطان العقل انتبه الى غلطهِ ورجع الى احكامهِ السابقة الصحيحة. واما العقل المريض بمرض آلتهِ فيشعر ويعتقد بصحة شعورهِ خلافًا للاوَّل لانهُ فقد سلطانهُ وانتزع عنهُ حكمهُ ولذلك يتنقل الى بعض التصوُّرات ومن ثمَّ الى بعض الاعمال فمن كانت هذه صفتهُ فلا يعتبر مجنونًا بل قد جاز حدود الجنون ايضًا لان من يرى اشياء لا وجود لها او يخاطب كائنات وهمية او يسمع اصواتًا غريبة ولا صائت حولهُ او يشم رائحة ولا مؤثر يهيجها الخ ويعتقد بصحة ذلك فانما هو مريض بمرض يخرجهُ من حيز الانسان العاقل لان العقل الصحيح لا يمكنهُ ان يركب من هذه الافعال افعالاً عقلية صحيحة ولا ان يحكم بصحة عقل من يحلم وهو مستيقظ

نادرة

دُعيتُ يومًا لمعالجة ولد له ست سنوات من العمر وقد اصابتهُ حُمَّى متقنرة شديدة حتى لم ترجَ لهُ الحياة. فسلمتُ والدهُ قحتين من الكينا ليعطيهُ اياها في وقت معلوم. فسلَّمها الوالد لزوجتهِ ام الولد. فاتفق ان الام اضاعتها ولما عجزت عن وجودها عمدت الى امتعتي فوجدت بينها قحتين من كبريتات المورفين (عنار سام) والظاهر انها ظنتها كينا او يفعلان فعلها فاعطتهُ اياها. ثم عُدتُ الى هناك فلحظتُ على الولد اعراض السمّ ووجدتُ بعد البحث ان امَّهُ سمَّتهُ وهي لا تدري. فبادرتُ الى معالجتهِ بالقهوة والمنبهات فانخفضت اعراض السم بعد اربع وعشرين ساعة ونهض في اليوم التالي وقد شُفي من السم والحُمَّى معًا كانهُ لم يذق سمًّا ولم يُصَب بمرض. وذلك ممَّا لا عهد لي بمثلهِ

[امين مقبغب]